

باكو- عاصمة الرياضة في أوروبا

موسى مرجانلى
رئيس التحرير

بعد أن صارت الرياضة البدنية الحديثة تمثل ظاهرة اجتماعية-ونفسية، فقد تحولت أيضا إلى أحد العوامل الهامة في الحياة الاقتصادية. فمن المعروف بصورة عامة، أن الرياضة في وقتنا الراهن تمثل- صناعة متشعبة الأفرع، تستوعب بداخلها دورة كبيرة من الموارد المالية الهائلة. وبالإضافة إلى هذا الأمر، فإن العامل السياسى يساهم منذ فترة طويلة وبقدر كبير من الأهمية في تحقيق الإنجازات الرياضية الكبرى. كما أن جدول الأعمال الرياضى الدولى ممثل بوضوح كافية، وبالطبع فإن «المربعات الحمراء» بداخله تخص الألعاب الأولمبية. وتتمتع بالشعبية أيضا الفعاليات الإقليمية ذات المكانة الأولمبية، وهى- الألعاب الآسيوية، وبطولة الألعاب الأمريكية، التى تُقام منذ عام 1951. كما أُقيمت بطولات الألعاب الرياضية التى ضمت ربوعا أخرى من العالم، باستثناء أوروبا فقط.

وقد صدر قرار تنظيم الألعاب الأوروبية الأولى فى الثامن من ديسمبر لعام 2012، وذلك فى الدورة الواحدة والأربعين للجمعية العامة للجنة الأولمبية الأوروبية فى روما. وأسفر الاقتراع السرى عن تصويت 38 دولة من بين 48 لصالح إقامة الألعاب الأوروبية الأولى فى باكو عاصمة أذربيجان.

فى الفترة من 12- 28 يونيو لعام 2015 أقيمت أوروبا الألعاب الرياضية الأولى لها فى باكو. وقد سطرت أذربيجان صفحات السبعة عشر يوما الصيفية فى تاريخ الحركة الرياضية للفكرة العجوز. وقامت أذربيجان تحديدا، تلك الدولة الشابة بعد، وليس الدول الرياضية الكبرى المعترف بها، بإشغال شرارة البداية للحدث الرياضى الجديد على المستوى الإقليمى. وبرهنت أذربيجان للجميع، على قدرتها التى لا تقل عن الآخرين، فى تنظيم المسابقات الدولية الأكثر تمثيلا.

وأصبحت الألعاب الأوروبية الأولى تمثل فخرا لكل مواطن آذرى.

وجاء إلى باكو الضيوف القادمين من مختلف الأقطار الأوروبية، حيث تعرفوا إلى الثقافة والموسيقى والمطبخ الأذربيجانى- تعرفوا وتملكهم الانبهار إزاء التنظيم الرائع والضيافة الكريمة، وعادوا إلى بيوتهم مُفعمين بالانطباعات الراسخة التى لا تُمحي عن البلد، الذى ربما كان لديهم حوله أكثر التصورات غموضا من قبل. لكنهم تعرفوا إلى أذربيجان. وهذا هو- الانتصار الكبير لأذربيجان.

عبر السبعة عشر يوما، قام أكثر من ستة آلاف رياضى من خمسين دولة أوروبية، بالتنافس فى عشرين نوع من الألعاب الرياضية، وذلك فى مناخ تسوده أجواء الصداقة والاحترام المتبادل. وينبغى أن يصبح مثل هذا المناخ تحديدا، هو السمة المميزة لأى من المسابقات الرياضية، إذ أن الرياضة الحقيقية هى- المنافسة فى التفوق والمهارة، التى لا تعرف سوء النية ولا مشاعر العداوة بالطبع.

فى هذه المنافسات، وبفضل المهارة وقوة الإرادة، حصلت أذربيجان على 21 ميدالية ذهبية، و15 فضية و20 برونزية، لتحتل المكانة الثانية بين خمسين بلد مشارك فى الألعاب. وقد تحقق هذا النجاح الهائل باعتبار نتيجة جلية للعمل الهادف الموجه نحو تطوير الرياضة فى البلاد عبر السنوات الأخيرة. وعلى هذا النحو، وفى العام الرابع والعشرين للاستقلال، حققت أذربيجان إنجازا إذا أهمية تاريخية. فعبر السبعة عشر يوما من شهر يونيو، كانت أذربيجان فى بؤرة اهتمام عشاق الرياضة، ليس فقط فى أوروبا. وصار الجميع على يقين، بأن أذربيجان- ليست فقط بلد النفط، بل أيضا بلاد الحضارة الرفيعة وتقاليد الضيافة الكريمة.

فى العدد الحالى من مجلة تراث، سوف يجد القارئ مادة شاملة حول هذا الحدث الساطع- الألعاب الأوروبية «باكو- 2015». لذلك، فلتبقوا معنا.